

أن رآه استغنى | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 82

شريف طه يونس

ااا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. انه يهديه الله تعالى فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00 وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عنى تلك الحلقات التي تتناول حديث الرحمن عن الانسان في القرآن واحنا كنا في هذه الحلقات المباركة نستصحب سورة العلق. من اول حلقة تقريرا وكانت حاضرة معنا سورة العلق. بل انا - 00:00:37

بقول يعني ان باختصار كده لو احنا جلسنا مع سورة العلق نحاول تفهمها نحاول تدبرها آآآ نحاول اتباعها او على الاقل حتى وقفه كده مع معانيها آآآ هتوضح لنا اللي احنا بنتكلم فيه كله. وانا كنت حريص ان كل اللي بقوله آآآ اشوف ازاي هو بيمثل - 00:01:04 في صورة العلاقة وحضوره في سورة العلق اه ولذلك احنا ان يمكن كنا ذكرنا ان سورة العلق فيها في حديث الرحمن عن الانسان فيها اه ما يخص انسان الایمان او انسان الدين - 00:01:24

وفيها ببرضو حديث يخص انسان الابدان او انسان الطين اه مثلا اللي يخص انسان الابدان او انسان الطين هو اه من علق اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. ودي ان شاء الله - 00:01:40

هنقف معاه في حلقة من الحلقات وفيما يخص انسان الایمان وهو مثلا قوله سبحانه وبحمده وهو اللي هيكون معنا في الحلقة دي ان شاء الله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. طيب واول حاجة دايما بنحب نبدأ بها - 00:01:54 الانسان هنا من هو ذاك الانسان الذي لا الذي يطغى ان رآه استغنى الامام الرازى بيقول ان اكفر المفسرين بيقولوا ان الانسان ده انسان مخصوص. انسان كافر مخصوص اللي هو ابو جهل - 00:02:15

وبيقول ان في بعض المفسرين بيقولوا ان هو جملة الانسان. الانسان من حيث كونه انسان. الانسان العام زي ما بيقول مش الانسان الخاص. وبيقول ان القول ده وان كان من ناحية الروايات مشهورة عن كثير المفسرين لكن بيقول ان القول الثاني هو الاقرب. ده بيأكدو بقى كثير من العلماء. يعني - 00:02:27

مسلا الامام الخازن يقول وفيه تهديد وتحذيره لهذا الانسان من عاقبة الطفيان ثم هو عام لكل طاغ متكبر الامام البقاعي بيؤكده بشكل واضح وصريح ان هذا الكلام عام. سيقول معرفا بعد التعريف بالالهيات بامر النفس - 00:02:47

مبينا لقسم الانسان المردود اسفل سافلين مقررا لحاله وراضاها له عن ضلاله ويقول هذا هو الطبع الغالب في الانسان ما تستغنى عن شيء يعني عن مواضع افتقاره فتغيرت احواله معه وتجاوز فيه ما ينبغي له الوقوف عنده - 00:03:07

يوم المراغي ببرضو بيقول في تفسيره المراد بالانسان اي فرد من هذا النوع. وبيقول برضه وقد حكم على الانسان باعتبار الاعم الالغلب في واضح وبيأكده الكلام ده الامام الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير لما يقول والتعريف في الانسان للجنس. اي من طبع الانسان ان يطغى - 00:03:26

اذا احس من نفسه بالاستغناه. طيب ونقف بقى مع الوصف ده ان الانسان ليطغى ما هو الطفيان؟ هذا الطفيان مجاوزة الحد يتتجاوز الحد. لو تذكرة احنا كان عندنا منظومة كده اتكلمنا عنها. قلنا فيه نسيان - 00:03:46

يترب علىها الصيام يترب عليه طفيان يترب عليه كفران يترب عليه خسران هذه المنظومة منزومة النسيان النسيان ايه هو ليه بيوقع الانسان في الطفيان انه بيني وبيني ايه؟ بيني هو مين وبيني رب مين - 00:04:07

بينسى يعني حقيقة بينسى يعني اللي بيحصل ان مثلا طب هقول لكم على حاجة بسيطة جدا مثلا في معنى بنتكلم عنه اسمه التملك
الذائف. يعني. ايه التملك الذائف؟ عشا: او ضحه لحضرتك اضرب لك مثا! - 00:04:28

حيث إن حضرتك النهاردة أه سافرت فعلی سیل المثال اعطيتني الهاتف المحمول بتاعك. قلت لي يص أنا كده كده مش هحتاجه هنا.

لارن ده ایفون مسلا مش هیشتغل معی مسلا فی امریکا. فانت ممکن - 00:04:45

بستعمله ما فيش مشكلة خالص وبراحتك وكلام من ده. آآآ لغایة ما ارجع ما فيش اي مشاكل. فانت بدت تستعمل الايفون مقارنة

00:04:59 - بالموبايل اللي معك اللي هو زراير ولا اللي هو -

فحسيت انه يعني وضع يعجبك قوي وتمام وزى الفل وخلاص بقت تتعود عليها وتاخد عليها. فهو الراجل ده اتصل به ان اخته مسلا

قال له خالو انا معلش كنت عايز موبايل ضروري مش عارف - 09:05:00

يبيقول له طب ايه بيروح لفلان؟ قل له انا عايز الموبايل بتاع خاله جاي لك ياخد منك الموبايل قلت له لاً وتأخذه مني ليه؟ ودي اخرتها

ومنش عارف ایه ومتضايق - 00:05:24

يعني بدل ما تشكّره على ان هو ساب معك الموبايل الفترة دي كلها بلا مقابل بدل ما تستحضر فكرة ان ده حقه ومن حقه ياخده في

أي وقت لاأنت عشت حالة التملك الزائف فبقيت زعلان منه انه خد منك الحاجة اللي تخصه اصلا - 00:05:39

د ه انت بقیت بتقول علیه کلام مش کویس. وامتنعت وزعلت واحبیت واكتبیت لا یا دکتور ما حدش یعمل الكلام ده انت بتبالغ شویة

00:05:57 بتهول شوية. احنا بنعمل اشد من كده -

وعشان اوضح لكم المسألة دي هحكى لكم على موقف حصل مع امرأة صالحة ام سليم الروميّة بنت عمرو في بطء الروميّة بنت

عمر و ام سليم هذه المرأة العاقلة الحكيمة المرأة المؤمنة اللي مدركة لهذا المعنى - 11:06:00

وما عندهاش الاشكال بتاع التملك الزائف مات لها ولد. جاء زوجها ابو طلح. المهم مرت الليل فقالت يا ابا طلحه لو ان جيراننا اعارونا

00:06:27 عارية ثم استردوا عاريتهم اكان لنا ان نحزن -

سبحانه وبحمدہ یاخذ منا شیء احنا هو اولاً مش حقنا یعنی لان لو ازای نعيش معنی ان ان - 00:06:42

لله وانا اليه راجعون ازاي نعيش المعنى ده اصلا؟ معنى ان انا اصلا انا بتابع ربنا انا ما املكش شيء لا املك مراتي ولا املك عيالي ولا

املك اموالي لا املك شيء من ملکاتي ولا ممتلكاتي اصلا. فلما ربي يريد - 00:07:09

انه يسترده في وقت يسترده فضلا بقى اصلا اصلا عن ان احنا عصيناه به خالفنا امره به شغلنا به عنه والله يسترده او الله لا فضل

بقى عن ان ربى سبحانه وبحمده لا يبتلي ليعذب وانما يبتليني يهذب - 22

لا يبتلي ليضيع وانما يبتلي ليرفع. دايما اقول على الابتلاءات قلنا لها اختبارات تنقية وترقية بينفيك ويرقيك فلما ربك سبحانه

وبحمد الله ينزل عنك شيء تلاقي نفسك ايه يغصب ويتسخط واسمعنا ويبقى زعلان ويبقى حتى من الصالحين - 00:07:44

منسوبی لی الملزمن ویقی ده حاله و مکتئب طب ایه یا عم ایه یا عم ایه المشکله الله استرد عاریته خلاص احساس

التملك الزائر نوع من الطغيان نوع من مجاوزة الحج اللي بيحصل عند الانسان اصلا - 00:08:07

طغيان بالنعمة نوع بيوصل احياناً الانسان بيوصل للبتر وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشة بطرت معيشته. الانسان بيوصل للحالة دي

ولذلك مارا وتكرارا مارا معنى جميل قوي ارشد اليه الجنيد. لما قال الشكر الا - 00:08:25

نفسك اهلا للنعمة ازاي ان انا على طول الخط ابقي شايف نفسي انا مش مستحق حاجة لذلك بابي وامي حبيبي صلي الله عليه وسلم

لیه کان شاکر شکور له یومه یومه یعج بالحمد - 44:08:00

يُعْجِزُ الشُّكُرُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ. مُسْتَشْعِرٌ هَذَا الْمَعْنَى شَهُودُ الْإِسْتِحْضَارِ فَضْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِيُطْغِي. يَتَجَاهِزُ

الحادي عشر في التعامل مع النعمة يطغى في التعامل مع خلق الله - 00:09:00

بل يطفي في تعامله مع الله يطفي ان رأى واستغنى. العجيبة ان ربى يقول ان رآه يعني هو ما استغناش عن الحقيقة ده هو قال رآه

وكيف له ان يستغنى - 00:09:20

وزي ما بنقول مرارا وتكرارا تسعه وتسعين وتسعة من عشرة في المية من وظائفه الحيوية شواهد قيومية كيف يستغنى؟ عجيب

تصور الانسان انه ممكنا يستغنى يا ايها الناس الناس كل الناس - 00:09:39

كل الناس انتم انتم. انتم الفقراء الفقراء. الالف واللام بتاع الاستغراق. انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الغني استغنا

والغنى اغماء الغنى استغناه مستغنى عن كل احد. والغنى اغماء لا غنى لاحده عنه - 00:10:00

واغنى كل احد ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية كان له يعني بمعنى جميل كده يذكره. يقول ايه؟ يقول والفقروصف ذات لازم لي ابدا.

كما الغنى ابدا وصف له ذاتي. زي ما هيفنكش عن ربى وصف الغنى. مش هيفنك عنى وصف الفقر والافتقر - 00:10:29

اطلاقا ازاي اكون مستشعر الحبيطة؟ مستشعر المعنى ده. ان انا دائمًا فقير الى الله. انا فقير الى الله في كل حاجة. فقير الى الله في

كل حاجة. فقير الى الله - 00:10:49

في الرئة بتاعتي اللي شغالة دي اتنشر لعشرين مرة في الدقيقة بتتسع في القلب اللي بيضرب من سبعين لتسعين

يعني انت ده انت يعني لو وظائف الحبيطة دي انت هتسخر لها ناس. هتسخر لها بشر؟ ما انت عايز جيوش ولا تكفيك - 00:11:01

جيوش ولا تكفيك شهود معنى اسم الله القيوم سبحانه وبحمده القيوم الذي يقوم على شأنك القيوم قائم بنفسه لا يحتاج

ل احد. قيوم لا قيام ل احد بدونه سبحانه وبحمده قيوم سبحانه الله وبحمده قيام قيم. اللهم لك الحمد وانت قيوم السماوات والارض

الفين. لك الحمد انت قيام السماوات والارض الفين. لك الحمد انت قيام السماوات والارض فيهم. هذه الروايات - 00:11:21

في هذا الحديث الجليل رب قيوم قيام قيم سبحانه وبحمده قائم على كل نفس بما كسبت انت هستغنى عن ربنا ازاي هستغنى عن

ربنا ازاي انت اصلا في نفسك ولذلك انا كنت بستغرب جدا من اللي عجيب او امر الانسان ده هيقول لك ايه آآ فين ربنا وآآ مش

عارف ايه وتقولوا لي مش عارف ايه - 00:11:52

سبحان ربى سبحانه ربى قتل الانسان ما اكثرا ده انت انت نفسك انت نفسك لو ربى وكلك لنفسك طرفة عين تهلك. ولذلك يعني بابي

وامي وحبيبي صلى الله عليه وسلم كان مدرك جدا المعنى ده - 00:12:16

فكان يقول يا حي يا قيوم اما انا فانام واموت البشر ينامون يموتون. ما ينفعش اتوكلى عليهم. وتوكل على الحي الذي لا

يموت انت الحي الذي لا يموت والجن والانسان يموتون - 00:12:31

يا حي يا قيوم برحمتك استغث اصلاح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين. الى اين تطرف؟ ست مرات في الدقيقة عشر

ثوانى لو وكلك الله الى نفسك بل الى البشر جميعا عشر ثوانى - 00:12:53

ذلك انت انت مستشعر المعنى ده لان للاسف النهارده بقى الواحد فينا بيسغنى بماله استغنى باعماله يستغنى بخلاله صفاته ازدرني

باقواله. استغنى ما نستغنى خلاص بشعر ان هو ممكنا مستغنى عن الله سبحانه وبيحبه - 00:13:12

لدرجة بتوصل به احيانا زمان بقى زمان يعني حتى مثلا بعض العلماء كان بيتكلم على فكرة ايه؟ على فكرة هو يا ترى الاحسن

الانسان يكون آآ فقير صابر ولا يكون غني شاكر؟ والحقيقة يعني هي مش فكرة فقر وغنى. هي فكرة ان هو المفروض مع كل حالة

يؤدي العبودية المطلوبة - 00:13:39

بس في تعليلات بعضهم قال معنا لطيف قوي. قال ايه قال لك آآ الفقير احسن قالوا له ليه؟ قال لهم لان الفقير الى السلامة اقرب الفقير

عنه القلب موصول بالرب - 00:13:59

احنا كنا زمان او كتير مننا في وقت الحاجة بنبقى مفترجين على باب ربنا في وقت الضائق والشدائد خارجين لأ بقينا بنسغنى بقينا

بنستغنى بمعارفنا بقينا بنسغنى باموالنا باولادنا بقينا بقينا بنسغنى بعلمنا - 00:14:14

بعلمنا احنا بقينا بنسغنى بمناصبنا بجاها بشهادتنا باجهزتنا بنا نستغنى ان الانسان ليطغى. وشف الرب يقول ان رآه استغنى. لان في

الحقيقة لا غنى ل احد عن الله ابدا ان رآه استغنى - 00:14:31

لمجرد انه يرى نفسه استغنى سبحان ربي ولذلك ربي سبحانه وبحمده في سورة الليل بيقول والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم مشد فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:14:49

وما يغنى عنه ما له اذا تربى. الاية دي وما يغنى عنه ما له وما تغنى عنه اعماله وما تغنى عنه عياله وما يغنى عنه ما له اذا تردد اذا تردى المرء يغنى عنه كل هذه الاشياء - 00:15:15

ما يغنى عنه كلام الناس وما يغنى عنه ما له اذا ترك ففي الاشكال الخطير هذا الوصف لذلك الانسان خلاه هنا ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى ان الى ربك الرجعى. ارأيت شف وصل ايه؟ ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى رايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى - 00:15:33

ارأيت ان كذب وتولى يعلم بان الله يرى كلا يسترسل العبد في هذا الطغيان. طيب ماشي يا دكتور خلاص ده التحليل عايزين الحلول. هذه التغرة الحاضرة عند الانسان. ما لهاش علاقة بمؤمن وكافر - 00:15:59

لأ انت مؤهل لفكرة انك اول ما تشعر بالايده اصل احنا بنعيش الكلام ده حتى مع ابائنا مع امهاتنا مع اول ما الانسان يحس والاستقلالية ولذلك بابي وامي الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول ايه؟ يقول لما كانوا بيكلموه عن ان هو بيبر ستنا خديجة بعد موتها - 00:16:14

ويصل اللي كات بتحب تصلهم. كان يقول ان حسن العهد من اليمان ان حسن العهد من اليمان ما هتركتش الاشياء دي واستغنى عنها ابدا. ان حسن العهد من اليمان والله كنت بقول يا ريت المعنى ده يكون حاضر في البيوت وحاضر ما بين المعلم والمتعلم وما بين يعني ان حسن الاحاديب واليمان. فلذلك الانسان مهدد بالمسألة دي - 00:16:33

مسألة الطغيان بعد الاستغباء هو مش بس يستغنى. هو ان رأه استغنى فايده؟ فيطغى طيب ماشي ماشي كيف نسد تلك التغرة بما اعطانا الله من السترة فترة اه الفترة اللي ربنا عطاها لك اسود بها الكلام ده. بل بقى لو تأملت في السورة نفسها هتجدها بتديك المقومات - 00:16:58

ان تنجيك من هذه الافات من الاول خلاص اقرأ لو قرأت خلاصت لو اعلم واعمل مش هتبقى الانسان ده ابدا من اول خلاص لو باسم ربكم مخلصا لربكم على المنهاج الذي يرضي ربكم مفتقرة الى ربكم مستحبينا ومتكلما بربكم. ازاي تستغنى - 00:17:16
لو عندك العلم النافع ده والعمل الرافع ده. بعد كده كمل بقى ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى كمل بقى ان الى ربك الرجعى. لو العبد كان لو عرف ربنا على الحقيقة ما هو هو ده وصل لكده ليه - 00:17:36

هو لا يعرف نفس لا يعرف ربه ولا يعرف نفسه عشان كده بقول لكم ضرورة فكرة حدثني عنكم حدثني عنني انا كنت دايما اقول ايه كلما عرف العبد نفسه كلما عرف ربه وكلما عرف ربه كلما عرف نفسه. كل ما عرف نفسي بضعفها - 00:17:52

بعجزها بقصورها اعرف كمان ربى وقوه ربى كل ما اعرف ربه بقوته وقدرته وكماله اعرف نفسى. ولذلك ربى يقول ايه سبحانه وبحمده. يقول يا ايها الناس ضرب مثل الاولى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه. ضعف الطالب والمطلوب - 00:18:11

ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز لو عرف ربه كان هيعرف نفسه ولو عرف نفسه كان هيعرف ربه. ولذلك انا في رأيي ان اعظم شيء ممكن نقدمه للانسان ان نعرفه بالله الرحمن ونعرفه بنفسه كأنسان - 00:18:38

اعملوا كده مع عيالكم. اعملوا كده مع اللي بتعلموهم. اول حاجة يعرفوا ربهم ويعرفوا نفسهم. لو عرفوا ربهم وعرفوا نفسهم خلاص ما هو اللي وقع في الطغيان ده ليه وقع في الطغيان؟ هو مش عارف نفسه. مش عارف قد ايه هو فقير. مش عارف ان هو مش ممكن يستغنى. مش عارف ربه. مش عارف قد ايه رب غني - 00:18:57

وان هو مهما كان مش ممكن يستغنى عنه. فمش ممكن يطغى. لو عنده العلم النافع بالله والعلم النافع بنفسه هو لو عنده معنى ان الى ربكم الرجعى ان كل الامور يرجعها الى الله. ولذلك فكرة ازاي ان انت لما ربنا يكرمك بحاجة ولا ولا يحدث لك حاجة؟ هي - 00:19:15

مش فكرة الشكر او الحمد ان انا اقول الحمد لله لأنّ فكرة نسبة الفضل الى الله زي ما قلت لحضراتكم قبل كده بنعمل كده في بيوتنا
ان احنا دون ما شعور بنخلطي ولادنا ينسوا ربنا. ما بنجيبيش سيرة ربنا. حاجة جت نقول - 00:19:36

يا بابا قل له الشكر لله يقول له ماشي يا حبيبي ماشي يا حبيبي. لا ما يقولوش لأنّ ده حبيبي ربنا هو اللي اكرمني واكرمك زي ايه انا
النهاردة ممكن يكون مسلا اللي جايب له الحاجة جده فيقول لي شكرنا يا بابا اقول له لأنّ حبيبي ماشي انا ايوة انا جبتها لك بس جلدك
هو اللي جابها لك - 00:19:51

ربنا مش مش حاضر مش بتحاول بنحاول نربطهم بنا مش نربطهم بربنا. ولذلك بنجيبي نعاني احنا بقى. نعاني ازاي؟ لما احنا بنغيب
بيتسوحو انا احنا بنموت بتلطموا لان احنا ربناهم باللي بيموت ما ربناهم بالحي الذي لا يموت - 00:20:07

ربناهم بالقير ما ربناهم بالغنى. ربناهم بالضعف ما ربناهم بالقوى. عشان كده كنت باكديا على معنى ان اعظم ما
نقدمه لابنائنا. بل لحد بنعلمه انا احنا نصل بالله عشان كده الفاتحة كانت اعظم كلمات الله. عشان هي عنوان الاتصال بالله. عشان كده
اعظم العبوديات بعد بعد التوحيد هي الصلاة. عشان عنوان الاتصال بالله. لو وصلت لحد - 00:20:27

بمولاه ما تقلقش عليه لو وصلت الانسان من مقاولها ما تقلقش عليه انا الى ربكم الرجعى انه يرجع الامور الى الله وان الى ربكم الرجعى
انت راجع الى الله ارأيت الذي ينهى عبده اذا صلى؟ اه الى الى ان يقول ربكم سبحانه وبحمده. قال لا لم ينته لنا الساعة بالناصية.
ناصية كاذبة خاطئة. فليدعوا ناده. سندعوا الزيانية - 00:20:48

ان ربكم سبحانه وبحمده يعرفه بنفسه يعرفه بضعفه يعرفه ان هو مش ممكن ابدا يستغنى عن ربه والحقيقة القرآن زاخر بما يعرف
الانسان بنفسه. وما يعرفه بربه و يجعله موقن حق اليقين. ان الطغيان - 00:21:09

علامة الخسران اسأل الله سبحانه وبحمده ان يهدينا لاحسن الاخلاق التي نحسنها الا هو ويصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا
هو. اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء - 00:21:26

سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اه - 00:21:38